

## الدرس الثالث والأربعون جامع بيان العلم وفضله باب ذم التقليد وفساده

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

قال ابن عبدالبر في كتابه الجامع لبيان العلم وفضله باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع هذا الباب فيه عدة فوائد. او 00:00:20 هذا التبويب فيه عدة فوائد. الفائدة الاولى ان ابن عبدالبر عليه رحمة الله ينفي التقليد مطلقا -  
معنى انه لا يرى التقليد اصلا. لا يرى التقليد اصلا يبقى الاصل في المسلم الا يقلد الاصل في المسلمين الا يقلد. دي مسألة مهمة جدا.  
وانما الاصل هو الاتباع 00:01:00 -

وان شئت فيمكن ان نعرض الامر بصورة ادق فنقول ليس الاصل هو التقليد وانما الاصل هو الاجتهاد والاجتهاد هو بذل الجهد  
واستفراغ الوسع. في تحصيل شيء ما الانسان عندما يبذل قوته ويستفرغ قدرته. ليحصل شيئا - 00:01:28

اما فان المحصل لابد ان يكون وفقا لما يبذل لا يمكن ان اقول اجتهدت في حمل ورقة. لا يمكن. ما ينفعش ان انت تقول اجتهدت في حمل ورقة. ورقة اجتهدت في حمل ورقة. وانما تقول اجتهدت في حمل 00:02:04 -  
سرير اذا لابد في الاجتهاد من البذل. من التعب من الصبر. اما ان تحصل الشيء من غير اجتهاد ولا تعب ولا صبر. فليس هذا هو الاصل.  
فلا بد للمسلم ان يجتهد - 00:02:32

في كل احواله ان يجتهد اذا كان جاهلا ويجتهد اذا كان طالبا ويجتهد اذا كان عالما اذا احوال الناس ثلاثة. الناس اما ان يكون عالما فييلزمه الاجتهاد واما ان يكون جاهلا اميا فييلزمه الاجتهاد في التقليد. يلزمها ايضا الاجتهاد - 00:02:54

في التقليد واما ان يكون متبعا فييلزمه الاجتهاد في الاتباع. اذا الاصل ان المسلم يكون مجتهدا. والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير. الاجتهاد علامه القوة - 00:03:27  
حركة عالمة النشاط. والنشاط دال على الفعل والانفعال. فاذا خلي الانسان عن نشاطه وعن فعله وعن افعاله وعن جهده واجتهاده فلا فرق بينه وبين الميت قال ابن عبدالبر قد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال - 00:03:57-  
اتخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. اتخاذوا فيها معنى العبادة والاحبار جمع حبر او حبر كلها صواب لغتان. والحضر او الحبر هو عالم اليهود. هو عالم اليهود - 00:04:28

والرهبان جمع راهب وهو عابد النصارى. ولم نقل عالم النصارى لأن العلم اما في النصارى قليل. العلم في النصارى قليل. بينما العلم في اليهود كثير. ولذلك قال سفيان من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا - 00:04:59  
ففيه شبه من النصارى. اتخاذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا اي الة من دون الله. وهذا ذم لاهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين عبدوا غير الله تعالى من العلماء والعباد. الحديث الف تمنمية اتنين وستين - 00:05:29

هو حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنق صليب. سبحان الله! زي ما يحدث هذه الايام. داخل على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:57

وكان علي ابن حاتم امرأة نصرانيا. ففي عنقه صليب يتدلّى على صدره كما نرى الكفار من النصارى في هذه الايام فقال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عدي ابن حاتم الق هذا الوثن من عنقه - [00:06:17](#)  
القى هذا الوثن من عنقك. سبحان الله! الوثن هو كل ما عبد من دونه باسم الله. على سورة حيوان او جماد  
فال اعم من الصنم. الصنم ما عبد من دون الله على صورة ما له روح - [00:06:44](#)

يعنى على صورة انسان على صورة طائر على صورة سمكة. اذا هذا صنم. اما المعبود من دون الله من الجمادات والحيوانات فهذا  
يسمى ايها؟ بالوزن. لو ان قوما عبدوا يبقى الشجرة ديت صنم ولا وثن؟ وثن. وثن. طب لان قوما عبدوا رمسيس. يبقى رمسيس ده  
ماذا؟ صنم. وماذا ايضا - [00:07:14](#)

ايضا. اذا الوثن اعم من الصنم. الوثن اعم من الصنم عن ابن حاتم اسلم وليس في ذهنه ان هذه القلادة التي بها الصليب مكرهه او  
مذمومة فدخل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:44](#)  
الق هذا الوثن من عنقك وانتهيت اليه. عن ابن حاتم بيقول وانتهيت اليه اي الى رسول الله. وهو يقرأ سورة براءة. التوبة حتى اتى  
على هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:08:14](#)

ابن مريم وما امر الا ليعبدوا لها واحدا. قال عدي قلت يا رسول الله انا نتخدزم اربابا. العلماء والعباد ما عبدناهمش. انا لم نتخدزم  
اربابا دي مشكلة في غاية الخطورة. ان علماء الامم وعباد الناس يكونون الله من - [00:08:38](#)  
دون الله فعدي ابن حاتم ظن ان التأليه وان العبادة لهؤلاء تقتضي ان يجعلهم في مقام القبلة وان نركع لهم ونسجد. يعني عدي ظن ان  
العبادة اللي هي ايها؟ نركع لهم ونسجد. فقال لم نكن نعبدهم - [00:09:08](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليه انظر الى هذا الاستفهام الذي يدل على الانكار اليه يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه؟ يبقى  
الحرام المعلوم انه حرام يأتي العلماء والعباد فيجعلونه حلالا. ايه اللييحصل؟ بتتبعوا - [00:09:30](#)  
هو الشارع المنزل ولا تتبع العلماء والعباد؟ قال له بنتابع العباد والعلماء. قال ويحرمون اليكم ما احل الله لكم فتحرموه؟ قلت بلـ.  
قال تلك عبادتهم. اذا العبادة هنا هي طاعة غير الله تعالى في التشريع. فالتشريع لله وحده. ولمن اذن له ربنا - [00:10:00](#)  
فسبحانه وهو النبي صلى الله عليه وسلم اذا التشريع هو الوحي والوحي اما ان يكون ذي مبشره وهو القرآن. واما ان يكون  
بالواسطة وهو السنة. يبقى عندنا التشريع المنزل هو الوحي - [00:10:30](#)

اذا استبدلنا الكتاب والسنة والاحكام التي وردت فيهما باراء رجال جنونهم فحللنا ما حرم الله وحرمنا ما احل الله فهذه عبادة للعباد  
والعلماء هذا لا يجوز. ودي كانت بداية نكبة اليهود والنصارى. احنا عندنا في الاسلام العلماء لا - [00:10:50](#)  
يطاعون انهم علماء العلماء في الاسلام ليست لهم قداسة. وليسوا معصومين من الخطأ والزلل. وانما فيجل العلماء لأنهم مبلغون عن  
الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:24](#)

فيجل العالم عندما يقول قال الله اما اذا اعمل عقله وبدل جهده في استنباط امر ما فاننا نحترم استنباطه لانه  
متعلق ايضا بماذا الكتاب والسنة. لكن ان يأتي عالم ليحل ما حرم الله او يحرم ما احل الله فهذا كله - [00:11:47](#)  
ومما لا يجوز ان تتبعه عليه. هذا الحديث الذي ذكرته الان اخرجه ابن ابي حاتم والترمذى والطبرى في تفسيره والطبرانى في الكبير  
واسناده حسن الاثر التالي الف تمنمية ثلاثة وستين وهو اثر ابى البخترى في قوله عز وجل اتخاذ - [00:12:17](#)  
خذدوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. قال اما انهم اسمعوا يا اخوانا الكلام ده. اما اللي هم العلماء والامراء لو امرؤهم ان  
يعبدوهم من دون الله ما اطاعوه. يعني لو عالم كده وقف - [00:12:47](#)

وللناس يا ناس اركعوم واسجدم لي. الناس مش هتسمع كلامه. لو جه زاهد وعابد وناسك وقال ايها الناس اني ازهد الناس واني  
اكترهم صلاحا وتقوى وعبادة فاسجدوا لي وارکعوا لن يتبعه احد ولن يطيعه احد. اما انهم لو امرؤهم ان يعبدوهم من دون -  
[00:13:07](#)

للله ما اطاعوهم. ولكنهم امرؤهم فجعلوا حلال الله حراما حالله فاطاعوهم فكانت تلك الربوبية. واسناد المصنف حسن. فهذه مسألة  
خطيرة جدا. اياك ان تقيس دين الله تعالى باقوال الرجال. واياك ان تجعل اقوال الناس حكما - [00:13:37](#)

على الوحي فان الوحي حكم على الخلق. وليس الخلق حكما على الوحي. وان تكاثرت اعداده في الاثر التالي الف تمنمية اربعة وستين قيل لحذيفة في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. اكانوا يعبدونهم؟ اليهود والنصاري. كانوا يعبدوا -

00:14:07

العلماء والعباد؟ قال لا. ولكن كانوا يحلون لهم الحرام ويحرمون عليهم الحال فيحرمونه. سبحان الله! انتبهوا في هذه المعاني فانها معانٍ شريفة. قال ابن عبدالبر هذا الاثر الذي ذكرته الان اسناده صحيح. قال ابن عبدالبر وقال عزوجل وكذلك ما ارسلنا من قبلك في - 00:14:37

قرية من نذير الا قال مترفوها الا قال مترفوهها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. قل او لو جئتم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قال ابن عبدالبر فمنهم الاقتداء بآبائهم من قبول الاهتداء. يا سلام - 00:15:14

منعهم الاقتداء بآبائهم من قبول الاهتداء. مسألة في غاية الخطورة وقال الله عزوجل عائبا لاهل الكفر وذاما لهم ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ سيدنا ابراهيم بيقول - 00:15:44

للمشركين من ابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ عاكفون اي تقىمون على فالخضوع لها وبذل وجوه آآ العبادة لها. قالوا وجدنا اباءنا له عابدين. المشكلة في ماذا؟ في التقليد. وجدنا اباءنا لها عابدين. وقال الله - 00:16:11

انا اطعنا سادتنا وكبارنا فاضلونا السبيل. اطعنا سادتنا هذا متعلق بالوجهاء هاء والرؤساء والاشراف وكبارنا وهذا متعلق بالعوازل وارباب البيانات. فذل كذلك على ان الاتباع هو الاصل. وان التقليد ربما يفضي الى ما لا يجوز. قال ابن عبدالبر - 00:16:41

ومثل هذا في القرآن كثير من ذم تقليد الاباء والرؤساء وقال الله عزوجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما ايتقون فاذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للاصول التي يجب التسليم - 00:17:11

لها وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك يبقى احفيه الاصلة المعتبرة الكتاب والسنة. والاجماع مستنده الكتاب والسنة فهو راجع ايضا الى الكتاب والسنة. ثم هناك دليل يعتبر لا يمكن الطعن فيه بحال - 00:17:45

الدليل المعتبر الذي لا يمكن الطعن فيه بحال يسمونه بالدليل الضروري. الدليل قيل الضروري وهو نوع من البرهان الرياضي. كبرهان رياضي بالضبط. زي لما نقول مثلا ابو بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان. اذا ابو بكر افضل من عثمان - 00:18:15

المناطق يسمون ذلك بالقضايا المدرجة. قضايا ايه؟ مدرجة. القضايا المدرجة هذه نتيجتها برهان ضروري. لابد ان تتسلم له. ابو بكر افضل من عمر. وعمر افضل بن عثمان. اذا يا ترى ابو بكر افضل من عثمان ولا عثمان افضل من ابي بكر - 00:18:47

ها؟ البرهان الضروري الذي لا يمكن الا ان تقبله ابو بكر افضل من عثمان او ده بقى مش عاوز نقول بقى الحد الاوسط وكده عشان ما نخشش في الايه؟ ده رجل طيب ده بيقول لنا احنا بنحدف الحد الاوسط - 00:19:15

كصورة جيدة نعم. فاللي انا اريد ان اقوله بان الوحي لابد ان يقبل دلالة العقل بصورة قاطعة لابد ايضا ان تقبل بهذه القضايا المدرجة وايضا من هذه البراهين الضرورية غير القضايا المدرجة. مسألة الانطواء - 00:19:34

الانطواء اي ان ينطوي اللفظ على معنى غير مدفوع. ان ينطوي اللفظ على معنى غير مدفوع. زي ايه يا اخواني؟ كقول الله تعالى ان ابراهيم لحليم او اه كلمة حليم معناها انه رجل يتصف بالحلم. فذل ذلك الخطاب - 00:20:04

بمفهوم المخالفه انه ليس سفيها. ليس سفيها. هل اللفظ فيه ان ابراهيم ليس سفيها لا ولكن كلمة حليم تضمنت بمعنى المخالفه انه ليس بالسفهه. ليس بسفهه. دلالة اللفظ على عدم السفهه هذه دلالته - 00:20:35

تنظرورية لا يمكن لاحد ان يدفعها. ده مسألة ضرورية. ولذلك يا ابن عبدالبر بيقول الام اصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة او ما كان في معناهما بدليل جامع - 00:21:05

ما بين ذلك. هذه الاصلة المعتبرة الضرورية لا يمكن ابدا ان تتعارض مع الكتاب والسنة. ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله قال انه لا تعارض بين صحيح المنقول وتصريح المعقول - 00:21:25

لا تعارض ابدا بين صحيح المنقول وتصريح المعقول لاثر الف تمنمية سبعة وستين قال عمر رضي الله تعالى عنه ثلاثة يهدمون الدين.

ثلاث يهدمن الدين. يعني ثلاث خصال يهدمن الدين - 00:21:45

سلة العالم زلة العالم اي خطأ العالم. لأن معلش الا لما يكون رجل عالم كبير يقول حاجة وان رجل فقير جاهل اقول الناس هتسمع كلام مين؟ العالم ولا الغلban ؟ لما ييجي مثلا واحد يقول - 00:22:13

قل بان الفوائد البنكية حلال زلال ذهب الى آآ يعني الى حيث يسأله الله عز وجل عن حاله وفتاويه. هذا الرجل مكت ليلة مع المشايخ يتجادلون ويتناقشون في الفوائد الربوية. وانتهى النقاش بهم الى حرمة - 00:22:33

فوائد الربوية. وكان ذلك في بيت احد اصدقائي. وهو استاذ جامعي ومتزوج من احد المشايخ من آآ احدى بنات المشايخ الكبار. جلسوا مجلسا الى الصباح وانتهى الامر الى ان الفوائد - 00:23:04

تركيا حرام. الكلام ده منذ ما يقرب من تسع سنوات يخرج الرجل ونفاجأ بالجراید بالمنشطة العريض فوائد البنوك حلال وانا مسئول على ذلك امام الله. يا ترى لما انا اقول - 00:23:24

ان الفوائد البنكية دي حرام ولا تجوز. ويأتي مثل مثلا يعني شيخ الازهر او المفتى ويقول هي حلال. ان اسمع كلام مين؟ طبعا. يقول لك مش معقول هو ما ييقاش عارف اللي انت عارفه. هي المعزza بتعلم امها الرعية - 00:23:44

ايه الكلام ده؟ ده مسألة خطرة جدا. لما يأتي مثل آآ امرأة وهذه المرأة بطلة من ابطال السباحة. تسأل احد المشايخ هل يجوز لي الاشتراك في الفريق القومي للسباحة يقول لها والله ان حافظت على ملابسك ولم تبدو عورتك فلا بأس لك ان تشاركي في الفريق القومي - 00:24:04

للسباحة هي الانسانة اللي هتشارك في الفريق القومي للسباحة هتبليس نقاب وتوب ان هي لابسة نقاب؟ او تطب المي لابسة حجاب حتى فلا يمكن. طبعا لكم ان تتصوروا هتبليس ايه؟ وحتى لو لبست بنطلون ولا استرتش بيلزق فيها - 00:24:35

الماء وهذه يعتبر تجسيد للعورة. فانظروا الى هذه الفتاوي. انا اعلم احد الاشخاص عنده اعدت قرى سياحية. والقرية السياحية لابد ان يرخص فيها للخمر. يعني لابد فيها من الخمر والسياح يأتون مثنى مثنى. ليس الرجل مع زوجته وانما الرجل مع صديقه. فلا - 00:24:55

زوجان الا بعد السنة او السنتين او التلاتة او الاربعة او الخامسة. لقد رأيت يعني ان الكنيسة في المانيا تبارك زواج الرجل من صديقته كذا. حوالاهم العيال بتاعتهم. الرجل قعد سبع سنين صديق لهذه المرأة - 00:25:25

انجب منها اولادا وبعد كم سنة تيجي الكنيسة وتبارك لهم هذا الزواج. سبحان الله! تبارك لهم زنا لقد فاسدة المهم قلت لهذا الرجل كيف تسمح بالخمور ان تكون في حريتك وانت رجل متدين. قال ان بعض المشايخ افتى لي بجواز ذلك - 00:25:45

هل الخمرة دي من اللي بيشربها؟ مش كده الكفار؟ مش المشكلة يشربواها. طبعا هذه فتاوى فزيعة. ولذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه ثلاث يهدمن الدين. ان اكتفي بهذا الاثر واختتم. ثلاث يهدمن - 00:26:14

زلة العالم. زلة العالم ككسر السفينه. كسر السفينه تفرق الخلق. اتنين وجداول منافق بالقرآن. جداول منافق بالقرآن. المنافق يكره الاسلام يبغض الاسلام في قلب يبدي بلسانه ما لا يخفى في قلب. الظاهر ليس كالباطل - 00:26:34

تصور لو ان هذا المنافق له علم بالقرآن. يعمل ايه؟ تبقى المشكلة. سيجادل الناس بالقرآن ليلبس عليهم القرآن وليشكفهم في القرآن. ولذلك جداد المنافق بالقرآن من جملة الاشياء التي تصيب الدين فيقتل. والامر الثالث وائمه مضلون - 00:27:04

الائمة اي الحكماء مضلون ان يضللون الناس. لا يقودون الناس الى الخير والرشد. وانما يلبسون عليهم دينهم فتأتي العقوبة الساحقة من الله عز وجل ان تفسد عليهم حياتهم اخوانهم فساد الحياة سببها فساد الدين. لو اصلاحنا ما بيننا وبين الله اصلاح الله تعالى - 00:27:34

الا ما بيننا وبين انفسنا. كل العلاقات الفاسدة التي تراها في دنيا الناس هذا التكالب وهذه الذلة التي تضرب بجنحات المجتمع. وهذا الخروج عن الديانة والمأثور والعرف والادب هذا كله سببه قلة الدين. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم لم يقل - 00:28:04

البركة وانما برکات. ولم يقل من الارض وانما قال من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. هذا الحديث اسناده صحيح. وللحديث بقية. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لصالح الاقوال - [00:28:34](#) -  
الاعمال وان ييسر امورنا وان يختتم حياتنا وان يشفى مرضانا. ويرحم موتانا ويتقبل اعمالنا وصلى الله وسلام وبارك على النبي  
محمد وعلى الله وصحابه سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:28:54](#) -